الأَربَعُونَ فِي رَدْعِ الْمُجرِمِ عَنْ سَبِّ الْمُسلِمِ
(١)

للحافِظِ

ابنِ حَجَرِ العَسْقَلانِي

رحمهُ الله تعالَى

(١) ط : كتبة الفُرقان ؛ تحقيق الشّيخ مَجدي السَّيِّد – جزهُ اللهُ خيراً – ؛ وَقد خَرَّجتها مِن أُصولِها ولَم أعتَمِد عليه ؛ مع الاستفادة منه .

أخبرني جَدِّي شَيخُ مَشايخِ الإِسلامِ والحُفَّاظِ : أَبي الفَضلِ شِهابِ الدِّين قَاضِي قُضاة المسلِمين أَحمد بن عليّ بن حجر العَسقَلاني الشَّافعِي قِراءةً عليهِ فِي رجبٍ سَنة إحدَى وخَمسينَ وثَمان مائةٍ بِمَترِلَه بِجامعِ المقسي :

أمّا بعدُ : حمداً للهِ الذي عَظُمَ قدرَ مَن آمَنَ بهِ وأَسلَمَ ، والصَّلاة والسَّلام على نَبيّه الذي شَرَعَ لأمّتهِ سنن الدِّين ، وبَيَنَّ لهُم سُنن المُهتَدين ؛ [صَلَّى اللهُ عليهِ] وعلى آلهِ وَأَصحابهِ الذين كانُوا يتلقّون أمرِه بالقَبولِ [والتَّسليمِ] وَسَلِّم ، فهذه أربعون حديثاًمُنتقاه من كُتُبِ الصِّحاحِ والسُّنن في تَعظيمِ المُسلمِ والزَّجر عَن سَبِّهِ وظَنِّ السّوءِ بهِ وتَعَمَّد ظلمه في سِلمِه وحربهِ ، انتقيته عِظَةً لَمن بَسَطَ لِسانَهُ ويدَهُ في المُسلِمينَ معَ قِلَّةِ علمِهِ واعوجاجهِ [وتعرّضه] لسخطِ رَبّهِ ، واغترَّ بِحِلْمِهِ واستِدراجهِ انتِهاكاً لأَعراضِهِم ، واستِكثاراً (مما يُصير إليه مِن جواهرهم وأعراضهم) [٢] ؛ أَلاَّ عسَى الله أن يرزقه التَّوبة والإِنابَة فيُقتَدَى بالسَّلَفِ الصَّالحِ منَ الصَّحابَة وأَتباع الصَّحابَةِ ؛ واللهُ يُضِلُّ مَن يَشاء ويَهدي مَن يشاء .

---

(٢) هكذا في ط .

١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ ؛ لا يَظْلِمُهُ ، وَلا يَخْذُلُهُ ، وَلا يَحْقِرُهُ ، بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنْ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ ، [كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ]** » .

• رَواهُ مُسلِمٌ (٣) .

٢- عَنْ مَعْقِلَ بْنَ يَسَارٍ الْمُزنِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « **مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً ؛ يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ ؛ إِلا : حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ** » .

• مُتَّفَقٌ عَلَيهِ (٤) .

٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « **مَنْ طَلَبَ (٥) قَضَاءَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يَنَالَهُ ثُمَّ غَلَبَ عَدْلُهُ جَوْرَهُ فَلَهُ الْجَنَّةُ وَمَنْ غَلَبَ جَوْرُهُ عَدْلَهُ فَلَهُ النَّارُ** » .

• أَخرَجَهُ أَبُو دَاودَ (٦) .

---

(٣) أَخرَجَهُ : مُسلِم (بِرَقْمِ : ٢٥٦٤) وَزادَ فِي رِوايَةٍ : « إِنَّ اللَّهَ لا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ وَلا إِلَى صُوَرِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ إِلَى صَدْرِهِ » .

(٤) أَخرَجَهُ : البُخاري (بِرَقْمِ : ٧١٥١) ومُسلم (بِرَقْمِ : ١٤٢) .

(٥) هَذهِ رِوايَةُ أَبِي داودَ وَفِي ط : (وَلِيَ) .

(٦) أَخرَجَهُ : أَبُو دَاودَ (بِرَقْمِ : ٣٥٧٥) .

وَأَخرجَ مُسلِم (بِرَقْمِ : ١٨٢٨) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « **اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ** » .

٤- عَنْ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « **مَنْ اِسْتَعمَلَ رَجُلاً مِنْ عِصابَةٍ وفِيهِم مَنْ هُوَ أَرْضَى للهِ مِنهُ فَقَد خَانَ اللهَ وَرَسُولَهُ والمُؤمِنِينَ** » .

• أَخرَجَهُ : الحاكِمُ (٧) .

٥- عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا ؛ فَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أَحَدًا مُحَابَاةً ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ ، لا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلا عَدْلاً ؛ حَتَّى يُدْخِلَهُ جَهَنَّمَ** » وَفِي الحَديثِ قِصَّةٌ لأَبِي بَكرٍ مَعَ يَزيدَ بنِ أَبِي سُفْيانَ .

• أَخرَجَهُ : الحاكِمُ (٨) .

٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « **إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَبَيَّنُ مَا فِيهَا ؛ يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ** » .

• مُتَّفَقٌ عَلَيهِ (٩) .

٧- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « **اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئاً : فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ ، وَمَنْ شَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ** » .

• أَخرَجَهُ : مُسلِم (١٠) .

---

(٧) أَخرَجَهُ : الحَاكِمُ ٩٢/٤ .

(٨) أَخرَجَهُ : أَحمَدُ (بِرَقْمِ : ٢٢) والحاكِمُ ٩٣/٤ وَقَالَ : (حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه) .

• زادَ أَحمدُ : (وَمَنْ أَعْطَى أَحَدًا حِمَى اللَّهِ فَقَدْ انْتَهَكَ فِي حِمَى اللَّهِ شَيْئًا بِغَيْرِ حَقِّهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ أَوْ قَالَ تَبَرَّأَتْ مِنْهُ ذِمَّةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ) .

(٩) أَخرَجَهُ : البُخاري (بِرَقْمِ : ٦٤٧٧وَغَيرِهِ) ومُسلم (بِرَقْمِ : ٢٩٨٨) واللفظُ لَهُ .

٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ : « **ثَلاثَةٌ لا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُمْ صَلاةً - وَذكَرَ مِنهُمْ - : مَنْ تَقَدَّمَ قَوْمًا وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ** » .

• رَواهُ أَبُو داودَ [١١] ؛ وهُوَ عِندَ ابنِ حِبَّانَ في (صَحيحِهِ) [١٢] مِن حديثِ ابنِ عبَّاسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَاْ بِلَفظِ : « **إمامُ قَومٍ** » .

٩- عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « **لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ سَيِّئُ الْمَلَكَةِ** »

• رَواهُ أَحمدُ والتِّرمِذِيُّ [١٣] وَقَالَ : (حَسَنٌ) [١٤]

١٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « **... وَمَنْ خَاصَمَ فِي بَاطِلٍ وَهُوَ يَعْلَمُهُ : لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللَّهِ حَتَّى يَنْزِعَ عَنْهُ** » .

• رَواهُ أَبُو دَاودَ [١٥] . وَصَحَّحَهُ الحاكِمُ بِلَفظِ : « **وَمَنْ أَعَانَ عَلَى خُصُومَةٍ بِظُلْمٍ ؛**

---

(١٠) أَخرَجَهُ : مُسلِم (بِرَقْمِ : ١٨٢٨) .

(١١) بِقِيَّةُ الحديثِ : (وَرَجُلٌ أَتَى الصَّلاةَ دِبَارًا وَالدِّبَارُ أَنْ يَأْتِيَهَا بَعْدَ أَنْ تَفُوتَهُ وَرَجُلٌ اعْتَبَدَ مُحَرَّرَهُ) .

أَخرَجَهُ : أَبُو داودَ (بِرَقْمِ : ٥٩٣) .

(١٢) (بِرَقْمِ : ١٧٥٧)

(١٣) أَحمدُ ٤/١ و٧ و١٢٢ التِّرمِذيُّ (بِرَقْمِ : ١٩٤٦) . وَزادَ ابن ماجَه (بِرَقْمِ : ٣٦٩١) (... قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ أَخْبَرْتَنَا أَنَّ هَذِهِ الأُمَّةَ أَكْثَرُ الأُمَمِ مَمْلُوكِينَ وَيَتَامَى ؟ قَالَ : « **نَعَمْ ؛ فَأَكْرِمُوهُمْ كَكَرَامَةِ أَوْلادِكُمْ ، وَأَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ** » قَالُوا : فَمَا يَنْفَعُنَا فِي الدُّنْيَا ؟ قَالَ : « **فَرَسٌ تَرْتَبِطُهُ تُقَاتِلُ عَلَيْهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَمْلُوكُكَ يَكْفِيكَ فَإِذَا صَلَّى فَهُوَ أَخُوكَ** ») هـ .

وأَخرَجَهُ أَبُو دَودَ (بِرَقْمِ : ٥١٦٢ و٥١٦٣) عَنْ رَافِعِ بْنِ مَكِيثٍ وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ الْحُدَيْبِيَةَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « **حُسْنُ الْمَلَكَةِ يُمْنٌ وَسُوءُ الْخُلُقِ شُؤْمٌ** » .

(١٤) في السُّنَنِ : (حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَقَدْ تَكَلَّمَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ فِي فَرْقَدٍ السَّبَخِيِّ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ) .

(١٥) (بِرَقْمِ : ٣٥٩٧) .

فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » [١٦] .

وَرَواهُ الطَّبَرانِي عَن أَبِي الدَّرداءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ وَلَفظُهُ : « **أَيُّما رَجُلٍ شَدَّ غَضَباً عَلَى مُسلِمٍ فِي خُصُومَةٍ لا عِلمَ لَهُ بِها ؛ فَقَد عَانَدَ اللهُ ، وَعَلَيهِ لَعنَةُ اللهِ** » [١٧] .

١١- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَاْ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **مَنْ أَعَانَ ظالِماً لِيُدْحِضَ بِبَاطِلِهِ حَقًّا، فَقَدْ بَرِئَ مِنْ ذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ** »

• أَخرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ أَيضاً [١٨] .

١٢- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ : « **مَنْ جَرَّدَ ظَهْرَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقٍّ، لَقِيَ اللَّهُ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ** » .

• رَواهُ الطَّبَرَانِيُّ [١٩] .

١٣- عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « **لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَّامٌ** » .

• مُتَّفَقٌ عَلَيهِ فِي الصَّحيحِ [٢٠] .

١٤- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « **مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ ؛ رَدَّ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** » .

• رَواهُ التِّرمِذيُّ [٢١] وَقَالَ : (حَدِيثٌ حَسَنٌ) .

---

(١٦) ٢/٢٧ و٤/٣٨٣ وأَقَرَّهُ الذَّهَبِيُّ .

(١٧) ٤ كَما فِي (مَجمَعِ الزَّوائِدِ) /٢٠١ .

(١٨) فِي الكَبيرِ (بِرَقْمِ : ١١٠٥٣ و١١٣٧٤) و١١/١١٤ (بِرَقْمِ : ١١٢١٦) والصَّغيرِ ١/٨٢ .

(١٩) فِي الكَبيرِ (بِرَقْمِ : ٧٤١٤ و٧٥٣٦) .

(٢٠) البُخارِيُّ(بِرَقْمِ : ٦٠٥٦) مُسلِم (بِرَقْمِ : ١٠٥) .

١٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « **... وَمَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ ؛ أَسْكَنَهُ اللَّهُ رَدْغَةَ الْخَبَالِ فِي النَّارِ** » .

• رَواهُ أَبُو دَاودَ وَالحاكِمُ (٢٢) .

١٦- عَنْ [أَبِي بَكْرَةَ] (٢٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجِّلَ اللَّهُ تَعَالَى لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِي الآخِرَةِ مِثْلُ : الْبَغْيِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ** » .

• أَخرَجَهُ التِّرمِذيُّ (٢٤) .

١٧- عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « **لَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ** » .

• مُتَّفَقٌ عَلَيهِ فِي الصَّحيحِ (٢٥) .

١٨- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُفْضِ الْإِيمَانُ إِلَى قَلْبِهِ لَا تُؤْذُوا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ فَإِنَّهُ مَنْ تَتَبَّعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ تَتَبَّعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ وَمَنْ تَتَبَّعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ رَحْلِهِ** » .

• رَواهُ التِّرمِذِيُّ (٢٦) [وَقَالَ : (حَدِيثٌ غَرِيبٌ)] وابنُ حِبَّانَ فِي (صَحيحِهِ) (٢٧) .

---

(٢١) (بِرَقْمِ : ١٩٣١)

(٢٢) أَبُو داودَ (بِرَقْمِ : ٣٥٩٧) والحاكِمُ ٢/٢٧ و٤/٣٨٣ **وهُوَ جُزءٌ مِن حديثٍ تَقَدَّمَ** .

(٢٣) وفِي ط (أَبُو هُرَيرَةَ) وهُو سَبقُ قَلَم .

(٢٤) التِّرمِذيُّ (بِرَقْمِ : ٢٥١٣) وأَبُو داودَ (بِرَقْمِ : ٤٩٠٢)

(٢٥) البُخاريُّ(بِرَقْمِ : ٦٠٤٧) مُسلِم (بِرَقْمِ : ١١٠) .

(٢٦) (بِرَقْمِ : ٢١٠١) .

(٢٧) (بِرَقْمِ : ٥٧٦٣) ولَفظُهُ : (**جَوفِ بَيتِهِ**) .

١٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **الْحَيَاءُ مِنْ الإِيمَانِ وَالإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ وَالْبَذَاءُ مِنْ الْجَفَاءِ وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ** » .

• رَواهُ التِّرمِذيُّ وابنُ حِبَّانَ وَصَحَّحاهُ .

(البَذَاءُ) بِالْمُوَحَّدَةِ وَالْمُعجَمَةِ : القَولُ الفَاحِرِ .

٢٠- عَنْ أَنَسِ بن مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « **مَنْ آذَى هَذَا فَقَدْ آذَانِي ، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ** » .

• رَواهُ الطَّبَرَانِيُّ [٢٨] ؛ وهُوَ طَرَفٌ مِن حَدِيثٍ .

٢١- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « **إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ** [٢٩] » .

• مُتَّفَقٌ عَلَيهِ فِي الصَّحيحِ [٣٠] .

٢٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « **كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلا الْمُجَاهِرِينَ [وَإِنَّ مِنْ الْمُجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلا ، ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ؛ فَيَقُولَ : يَا فُلانُ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا ، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ]** » .

• رَواهُ البُخارِيُّ [٣١] .

---

(٢٨) فِي الكَبيرِ (بِرَقْمِ : ٢٥٦١) .

(٢٩) وَفِي رِوايَةٍ : (**فُحشِهِ**) .

(٣٠) البُخاريُّ (بِرَقْمِ : ٦٠٣٢ وَغَيرُهُ) ومُسلِم (بِرَقْمِ : ٢٥٩١) .

(٣١) البُخاريّ (بِرَقْمِ : ٦٠٦٩) ومُسلِم (بِرَقْمِ : ٢٩٩٠) .

٢٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ مَسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **عَلَيْكُمْ بالصِّدْقِ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا** » .

• مُتَّفَقٌ عَلَيهِ فِي الصَّحيحِ [٣٢] .

٢٤- عَنْ عَبدِ اللهِ بْنِ بُسرٍ عَنْ النَّبيِّ صَلَّىَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « **لَيْسَ مِنِّي ذُوْ حَسَدٍ وَلا نَمِيْمَةٍ ثُمَّ تَلا هَذِهِ الآيَةَ : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً ﴾** » .

• رَواهُ الطَّبَرانِيُّ [٣٣] .

٢٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ : فَلا يُؤْذِ جَارَهُ ...** » .

• مُتَّفَقٌ عَلَيهِ فِي الصَّحيحِ [٣٤] . وبِمَعناهُ مِن حديثِ أَبِ شُرَيحٍ الخُزَاعِيّ .

٢٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « **تَجِدُونَ مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ** »

٢٧- عَنْ عَمَّارِ بنِ ياسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **مَنْ كَانَ لَهُ وَجْهَانِ فِي الدُّنْيَا كَانَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِسَانَانِ مِنْ نَارٍ** » .

• رواهُ أَبو داودَ [٣٥] وَصَحَّحَهُ ابنُ حِبَّانَ [٣٦] .

---

(٣٢) البُخاريُّ (بِرَقْمِ : ٦٠٩٤) ومُسلِم (بِرَقْمِ : ٢٦٠٧) .

(٣٣) قَالَ الهَيثَمِيُّ فِي المَجمَعِ ٩١/٨ : (رَواهُ الطَّبَرانِيُّ ؛ وفيهِ سُلَيمانُ بنُ سَلَمَةَ الخَبائِزِيّ ؛ وهوَ مَتروكٌ) .

(٣٤) البُخاري (بِرَقْمِ : ٦٠١٨) ومُسلِم (بِرَقْمِ : ٤٧) .

(٣٥) (بِرَقْمِ : ٤٨٥٢) .

٢٨- وَأَخرَجَهُ الطَّبَرَانِي مِن حَدِيثِ أَنَسِ بنِ مالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِلَفظِ : « **مَنْ كَانَ ذَا لِسَانَيْنِ [فِي الدُّنْيَا] جَعَلَ اللَّهُ لَهُ لِسَانَيْنِ مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** » [٣٧] .

٢٩- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **إذا قَالَ الرَّجُلُ لأَخِيهِ : (يَا كَافِرُ) فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا ؛ إِنْ كَانَ كَمَا قَالَ وَإِلا رَجَعَتْ عَلَيْهِ** » .

• مُتَّفِقٌ عَلَيهِ فِي الصَّحيحِ [٣٨] .

٣٠- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **الْجَارِ** » .

• رَواهُ الطَّبَرانِي [٣٩] .

وَلِغَيرِهِ : « **لا قَلِيلَ مِنْ أَذَى الْمُسْلِمِ** » .

٣١- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : **مَا كَانَ الرِّفْقَ فِي شَيْءٍ [إِلا زَانَهُ ، وَلا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ] إِلا شَانَهُ** » .

• مُتَّفِقٌ عَلَيهِ فِي الصَّحيحِ [٤٠] وهُوَ طَرَفٌ مِن حَديثٍ .

---

(٣٦) (بِرَقْمِ : ٥٧٥٦)

(٣٧) (بِرَقْمِ : ١٦٧٦) مِن حَديثِ جُنْدُب بن عَبْدِ اللَّهِ .

(٣٨) البُخاري (بِرَقْمِ : ٦١٠٤) مُسلِم (بِرَقْمِ : ٦٠) .

(٣٩) في الكَبير (بِرَقْمِ : ١٩٠٤٢) .

(٤٠) لَم أجدهُ فِي البُخاري ؛ مُسلِم (بِرَقْمِ : ٢٥٩٤) وأبُو داودَ (بِرَقْمِ : ٢٤٧٨) .

• وأخرجَ التِّرمِذيّ (بِرَقْمِ : ١٩٧٤) عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **مَا كَانَ الْفُحْشُ فِي شَيْءٍ إِلا شَانَهُ وَمَا كَانَ الْحَيَاءُ فِي شَيْءٍ إِلا زَانَهُ** » .

٣٢- عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « **لا تَبْكُوا عَلَى الدِّينِ إِذَا وَلِيَهُ أَهْلُهُ ، وَلَكِنْ ابْكُوا عَلَيْهِ إِذَا وَلِيَهُ غَيْرُ أَهْلِهِ** » .

• رَواهُ الطَّبَرَانِي (٤١) .

٣٣- عَن أَبِي بَكرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **لا تَحقِرَنَّ أَحَدَاً مِنَ الْمُسلِمِيْنَ فَإِنَّ صَغِيرَ الْمُسلِمِيْنَ عِندَ اللهِ كَبِيْرٌ** » .

• أَسنَدَهُ أَبُو مَنصورٍ الدَّيلَمِيّ فِي (مُسنَدِ الفِردَوسِ) (٤٢) .

٣٤- عَنْ عَبدِ اللهِ بنِ [عَمرُو] (٤٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لا تَزَالَ أُمَّتِي بِخَيرٍ مَا أَخَذُوا العِلْمَ عَنْ أَكَابِرِهِمْ ؛ فَإِذا أَخَذُوهُ عَن أَصاغِرِهِم فَقَدْ تُوُدِّعَ مِنهُمْ » .

• أَخرَجَهُ : أَبُو نُعَيمٍ فِي (الحِلِيَةِ) (٤٤) .

---

(٤١) أَخرَجَهُ : أَحمَدُ ٤٢٢/٥ .

(٤٢) الفردوس (زغلول) (بِرَقْمِ : ٧٨١٣) ١٥٩/٥ وطَبعة زَمَرلِي ٢٣٢/٤ .

وفِي الفِردَوسِ (بِرَقْمِ : ٨٢٥٦) ٣٠٣/٥ عَن عليِّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « يا أبا بكر إذا رأيت الناس يسارعون في الدنيا فعليك بالآخرة واذكر الله ثم كل حجر ومدر يدعوك إذا ذكرته ولا تحقرن أحداً من المسلمين فإن صغير المسلمين عند الله كبير » .

(٤٣) في ط : عَبدِ اللهِ بنِ مَسعُودٍ

(٤٤) أَخرَجَ البَيهَقِي في (المدخل إلى السنن) (بِرَقْمِ : ٢٧٥) مِن طريقِ : شُعبةَ عن أبي اسحاقَ عن سعيدِ بن وهبٍ عن عبدِ الله قالَ : « **لا يزالُ النَّاسُ بخيرٍ ما أَخَذوا العلمَ عن أكابرِهِم وعن أُمنائِهِم وعلمائِهِم ؛ فإذا أخذوهُ مِن أصاغِرِهِم وشِرارِهم هَلَكوا** » وهو مَوقوفٌ .

وأخرجَ اللالكائي في (اعتقاد أهل السنة) (بِرَقْمِ : ١٠٠) مِن طريقَ سفيان بن عيينة عن هلال الوزان قال : حدثنا شيخنا القديم عبد الله بن عكيم – وكان قد أدرك الجاهلية – قال : أرسل إليه الحجاج يدعوه ؛ فلما أتاه قال : كيف كان عمر يقول ؟ قال : كان عمر يقول : « إنَّ أصدقَ القيلَ قيلُ الله ؛ ألا وإنَّ أحسنَ الهديَ هدي محمدٍ ، وشرُّ الأمورِ محدثاتها ، وكل محدثة ضلالة ؛ ألا وإنَّ النَّاس بخيرٍ ما أَخَذوا العلم عن أكابرِهِم ولم يقم الصَّغير على الكَبير ... » .

٣٥- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « **مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ** » .

• أَخرَجَهُ : البُخاريُّ (٤٥) .

٣٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَوْصِنِي . قَالَ : « **لا تَغْضَبْ** » فَرَدَّدَ مِرَارًا ؛ فَقَالَ : « **لا تَغْضَبْ** » .

• أَخرَجَهُ : البُخاريُّ (٤٦) .

٣٧- عَنْ حُبْشِيِّ بْنِ جُنَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **مَنْ سَأَلَ مِنْ غَيْرِ فَقْرٍ فَكَأَنَّمَا يَأْكُلُ الْجَمْرَ** » .

• رَواهُ الطَّبَراني (٤٧)وصَحَّحَهُ ابنُ خُزَيمَةَ (٤٨) ؛ وأَصلُهُ عِند التِّرمِذيّ (٤٩) .

٣٨- وَلأَبِي دَوادَ (٥٠) عَنْ سَهْل ابْن الْحَنْظَلِيَّةِ الأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **مَنْ سَأَلَ وَعِنْدَهُ مَا يُغْنِيهِ ؛ فَإِنَّمَا يَسْتَكْثِرُ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ** » [قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَمَا يُغْنِيهِ ؟ قَالَ : « **مَا يُغَدِّيهِ أَوْ يُعَشِّيهِ** »] .

---

(٤٥) (بِرَقْمِ : ٦٤٧٤) .

(٤٦) (بِرَقْمِ : ٦١١٦) .

(٤٧) (بِرَقْمِ : ٣٥٠٦-٣٥٠٨) .

(٤٨) صَحيحُهُ (بِرَقْمِ : ٢٤٤٦) .

(٤٩) وأَخرجَ مُسلِم (بِرَقْمِ : ١٠٤١) نحوه من حديثِ أَبي هُريرةَ .

(٥٠) (بِرَقْمِ : ١٦٢٩) .

٣٩- عَنْ أَبِي كَبْشَةَ الأَنَّمَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « **مَا فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ** [٥١] »

• أَخرَجَهُ : التِّرمِذيُّ [٥٢] وهُو طَرَفٌ مِن حديثٍ .

٤٠- عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **لَا تُلْحِفُوا فِي الْمَسْأَلَةِ فَوَاللَّهِ لَا يَسْأَلُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئًا فَتُخْرِجَ لَهُ مَسْأَلَتُهُ مِنِّي شَيْئًا وَأَنَا لَهُ كَارِهٌ فَيُبَارَكَ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتُهُ** » .

• أَخرَجَهُ : مُسلِم [٥٣] .

وَالحَمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ

---

(٥١) بَقِيَّتُهُ : (أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ قَالَ إِنَّمَا الدُّنْيَا لِأَرْبَعَةِ نَفَرٍ عَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَعِلْمًا فَهُوَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ وَيَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ وَيَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ عِلْمًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالًا فَهُوَ صَادِقُ النِّيَّةِ يَقُولُ لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ فَهُوَ بِنِيَّتِهِ فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ عِلْمًا فَهُوَ يَخْبِطُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ لَا يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ وَلَا يَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا فَهَذَا بِأَخْبَثِ الْمَنَازِلِ وَعَبْدٍ لَمْ يَرْزُقْهُ اللَّهُ مَالًا وَلَا عِلْمًا فَهُوَ يَقُولُ لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ فِيهِ بِعَمَلِ فُلَانٍ فَهُوَ بِنِيَّتِهِ فَوِزْرُهُمَا سَوَاءٌ) قَالَ أَبُو عِيسَى : (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ) .

(٥٢) (بِرَقْمِ : ٢٣٣٥) .

(٥٣) (بِرَقْمِ : ١٠٣٨) .